ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤١٤) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٣٤)
الخُمسُ السِّحتُ سرقةٌ مرجعيةٌ طوسيةٌ علنيةٌ قذرةٌ مُشرعنة (ق١٥)
الثلاثاء : ٤/شوال/١٤٤٤هـ - الموافق ٢٥/٤/٢٠٢٣م

"الخُمْسُ السِّحْتُ سَرِقَةٌ مَرجعيّةٌ طُوسيّةٌ عَلنيّةٌ قَذرَةٌ مُشَرْعَنَة"، هـٰذا عُنواننا الكبير في هـٰذه الحلقات الَّتي لا زِلتُ أحدِّثُكم عن الخُمْس..
وصلتُ مَعكُم في الحلقة الماضية إلى الصَّحيفة الخامسة والَّتي عنوانها: "آثار الخُمس السَّحْت في واقع المؤسَّسة الطُّوسيّة ورِجالاتها"..
أُذَكِّرُ الَّذين لَطالَما استمعوا إلى المعمَّمينَ من الخوئيّين والسيستانيّين وهُم يَتحدَّثونَ عن فَصاحة وبلاغة الخوئي على الفضائيّات أو على الإنترنت، ويَخرجُ المعمَّمُ الخوئيُّ، المعمَّمُ النَّجفي السيستانيُّ فيَقول: لقد سَحَرَني الإمام الخوئي بفصاحته وبلاغته. وآخر يقول: ما شَدَّني إلى دَرسه إلَّا تلكَ الفصاحةُ والبلاغةُ الَّتي لم أجد لها نَظيراً، إلى غير ذٰلكَ من هـٰذا الكلام الَّذي يَملؤون به الفضائيّات، نَعرِضُ عَليكُم مَقطعاً من حديثِه وتَمتّعوا يا أيُّها الشيعةُ بِفصاحةِ وبلاغةِ الإمام الخوئي..
-عرض الوثيقة.
-عرض فيديو لمحمّد باقر الإيروا ني وهُو يَتحدَّثُ عن أنَّ بقاء الدِّينِ ببقاء هـٰذه الحوزات الخنزيريّة القَذرة.
في الحلقة الماضية من جُملة ما عرضتهُ من حديث لهـٰذا الإيرواني؛ من أنَّ الخُمْسَ نَحنُ لا نحتاجُ في إثباتِه وتَشريعه إلى آيةٍ أو إجماعٍ كما هُو يَقُول، والإجماعُ وسيلةٌ شَيطانيَّة في إثبات الأحكام بحسب ما هُو قال، وإنَّما يقومُ الفَقيهُ بِملء مَنطقة الفراغ، هـٰذه المنطقةُ الَّتي استوردها لنا محمد باقر الصدر من حسن البنَّا، ومرّ الكلام في هـٰذا وقُلتُ من أنَّ محمّد باقر الصدر ليس شيعياً، محمّدَ باقر الصدر رجلٌ على الـمَذْهَبِ القُطبي القَذر..
أوَّلُ كتابٍ كَتَبهُ محمّد باقر الصدر أيَّام شَبابه (فدكٌ في التأريخ)، عُنوانٌ يُشعِرُ بالتشيّع والشيعيّة، ولكنَّنا إذا ما سَبرنا أغوار الكتاب إنَّهُ تارةٌ ينتقصُ من الزَّهراء وأُخرى يَمدحُ قَتلَة الزَّهراء، و و، الحكاية طويلة..
كانَ في بِدايات شبابه حينَ ألَّفَ هـٰذا الكتاب، ومع ذٰلكَ في أواخر عُمره كانَ يندَمُ على تأليفه لأنَّهُ يرى الكتابَ مُؤذياً للنَّواصب مُؤذياً لمُخالفي أهل البيت، فَلربَّما آذاهُم في عبارةٍ أو جُملة، مع أنَّ الكتابَ لا يشتملُ على ذٰلك فإنَّ الكِتابَ يحترمُ الخُلَفاء ويترضَّى عَليهِم - أتحدَّثُ عن الخليفةِ الأوَّل وعن السقيفة وتفاصيلها..
طبعةُ مركز الأبحاث والدراسات التخصصيّة للشهيد الصدر/ الطبعةُ الثالثة/ ١٤٢٧ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ الصفحة السادسة والثمانين يقول باقرُ الصدر: **إنَّ عَلياً الَّذي رَبَّاه رسولُ اللّه وَرَبَّى الإسلامَ معه فكانا وَلَديه العزيزين، كانَ يَشعرُ بِأخوَّته لهـٰذا الإسلام** - أيُّ مَنطقٍ هـٰذا؟! رسولُ اللّه حينما برزَ أميرُ المؤمنين يومَ الخَندق قال: (**لَقَدَ بَرَزَ الإيمانُ كُلُّهُ إلَى الشِّرْكِ كُلِّه**)، هـٰذا الضُراطُ من أينَ يأتينا به هـٰذا الرجل؟! - **وقد دَفعهُ هـٰذا الشعورُ إلى افتداء أخيه** - إلى افتداء الإسلام - **بِكُلِّ شيءٍ حتَّى أنَّهُ اشترَكَ في حُروب الرِّدَّة الَّتي أعلنَها المسلمونَ يومَ ذَاك** - وحَقِّ الزَّهراء البتول لم يشترك أمير المؤمنين في تلك الحروب، لأنَّ تلك الحروب كانت حروب ضلال، فكيفَ يشتركُ فيها أمير المؤمنين؟ وتلكَ الحروبُ كانت بقيادة أبي بكرٍ فكيف يكونُ أمير المؤمنين الإمامُ سَيدُ الأوصياء كيفَ يكونُ مأموماً تحت إمامة وإمرة أبي بكر؟! أيُّ مَنطقٍ هـٰذا يا أيُّها الصدر العظيم؟!
في الزيارة الغديريّة وهي أهمُّ زيارات أمير المؤمنين، الزيارة المرويّةُ عن إمامنا الهادي صلواتُ اللّه وسلامه عليه، في (مفاتيح الجنان)، حاكموا ما يقول به محمّد باقر الصدر بالزيارة الغديريّة، نُخاطب أمير المؤمنين: **وَيَوْمَ خَيْبَرَ إذْ أظْهَرَ اللّهُ خَوَرَ الـمُنَافقِين** - مَن الَّذينَ خَاروا في يوم خيبر وفَرّوا جُبناء؟! ولذا قالَ رسولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله: "من أنَّني سَأعطي الرَّايَة غَداً رَجُلاً يُحبُّهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحبُّ اللّهَ وَرَسولَه كَرّاراً غَيرَ فَرّار"، ذٰلكَ هُوَ الكَرّارُ وهُو الكَرّارُ الوَحيدُ، البَقيّةُ فَرّارون، الفَرّار هُو كَثير الفَرّ - **وَقَطعَ دَابِرَ الكَافِرِين** - اليهُود - **وَالْحَمْدُ للّه رَبِّ العَالَمين، وَلَقَد كَانُوا عَاهَدُوا اللّهَ منْ قَبْل لَا يُوَلُّونَ الأَدْبَار وَكَانَ عَهْدُ اللّه مَسْؤُولاً، مَوْلَايَ أَنْتَ الحُجَّةُ البَالغَة وَالـمَحَجَّةُ الوَاضحَة وَالنِّعْمَةُ السَّابغَة** - إلى أن نَقُولَ لَهُ: **وَأَمَّرَكَ** - مَن الَّذي أمَّرَه؟ رسولُ اللّه - **وَأَمَّرَكَ فِي الْمَوَاطِنِ** - الـمواطنُ هي الأوقاتُ العسيرةُ ومن أوضَحها الحروب - **وَلَم يَكُن عَلَيْكَ أمير** - هـٰذا أميرُ الوجود أمير الأمراء هـٰذا عليٌّ وكفى أن أقُولَ عَلياً..
قد نَجِدُ تبريراً لهـٰذا الرجل ونَقُولَ من أنَّهُ كانَ شاباً في مُقتبَلِ العمر لم يَكُن قد أدركَ العقيدة الصحيحة، لكنَّنا ماذا نقول حينما نجدُ أنَّ الكلامَ هـٰذا ذكرهُ بنحوٍ أسوأ من أيَّامِ شبابه في آخرِ ما كَتبهُ محمّد باقر الصدر قبل إعدامه بأيَّامٍ قلائل، ماتَ على هـٰذه الفكرة، في البيان الأخير من بياناته من كتاب (الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيَّام الحصار)، لمن كانَ مرافقاً كما هو المعروف لمحمّد باقر الصدر في تلكَ الأيَّام محمّد رضا النعماني، الطبعة الثانية/ ١٩٩٧ ميلادي/ ١٤١٧ هجري قمري/ طبعةُ إسماعيليّان/ قم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة بعد الثلاثمئة، أقرأ من الصفحة الخامسة بعد الثلاثمئة، هـٰكذا يُوجِّهُ بَيانَهُ إلى الشيعة والسُنَّة في العراق: **وَأريدُ أن أقولَها لَكُم يا أبناء عليٍّ والحُسينَ وأبناء أبي بكرٍ وعُمر، إنَّ المعركة ليست بَين الشيعة والحُكم السُنّي، إنَّ الحُكمَ السنّي** - هُو يتحدَّثُ عن الحُكْم السنّي في زَمن صدَّام - **الَّذي مَثَّلَهُ الخُلفاء الرّاشدون** - يعني أبا بكرٍ وعُمر وعُثمان - **والَّذي كانَ يقومُ على أساس الإسلام والعدل** - أهـٰكذا نحنُ نعتقدُ بأنَّ حُكمَ أبي بكرٍ وعُمر وعُثمان هـٰذا الحُكْم يقومُ على أساس الإسلام والعدل؟! إذاً لماذا قُتِلَت الزَّهراء؟ لماذا قُتِلَ المحسن؟ إذاً لماذا قُتِلَ أمير المؤمنين؟ لماذا قُتِلَ الحسنُ والحُسين؟
في الجزء الثامن من (الكافي الشريف)، خُطبة أمير المؤمنين، طبعة دار التعارف، بيروت، لبنان، الخطبة تبدأ في الصفحة الخامسة والخمسين، رقم الحديث الحادي والعشرون، أمير المؤمنين يقولُ لخواصِّه في خُطبة خطبها فيهم: **قَد** - واستعملَ (قد) لتأكيد وقوعِ الفعل، لأنَّها جاءت قبلَ الفعلِ الماضي - **قَدْ عَملَت الوِلَاةُ قَبلي** - مَن هُم الوِلاةُ قبلَ علي؟ إنَّهُم أبو بكرٍ وعُمر وعُثمان - **أعْمَالاً خَالَفُوا فيهَا رَسُولَ اللّه مُتَعَمِّدينَ لخلَافه** - مُتَعَمِّدين - **نَاقضينَ لعَهْده مُغَيِّرينَ لسُنَّته** - لقد مَحقوا الدِّينَ مَحقاً، هـٰذا كلامُ عليٍّ والَّذي حَدَّثنا به سُلَيم بنُ قيس، ولذا فإنَّهُ رَفضَ الخلافة حينما اشتُرِطَ عليه في أخذه للخلافة أن يَعمَلَ بسيرة الشيخَين.
- **إنَّ الحُكمَ السُنّي الَّذي مَثَّلَهُ الخلفاء الرّاشدون والَّذي كانَ يقومُ على أساس الإسلام والعدل حَملَ عليّ السّيفَ للدِّفاع عنه** - كَذَّابٌ أنتَ يا محمّد باقر الصدر، إنَّكَ تَفتري على أمير المؤمنين ، قد لا يكونُ هـٰذا بسوء نيَّة ولكن ماذا ينفَعُني أنا وغيري إن كانَ كلامُكَ صادراً عن جَهلِكَ بِحقائق التأريخ وصادراً عن جَهلك بمعرفة الإمامة؟!
النَّبيُّ مثلما قرأنا في الزيارة الغديريّة أمَّرَ عَلياً في كُلِّ المواطن ولم يَكُن عَليه أمير إلَّا رَسُول اللّه، رسولُ اللّه هُو إمامُ الأئمَّة، وعَليٌّ مَأمُومٌ بإمامَة رَسول اللّه، وفَاطِمَةُ مَأمُومَةٌ بِإمَامَة عَلي، مُحَمَّدٌ وَعَلِي وَفَاطِمَة أئمَّة الأئمَّة، فالإمامُ لا يكونُ مَأمُوماً، والقائدُ لا يكونُ مَقُوداً، أيُّ إمامٍ هـٰذا؟! - **إذْ حَارَبَ جُندِيّاً في حروب**

الردَّة تَحتَ لواء الخليفة الأوَّل أبي بكر - كذَّابٌ يا محمّد باقر الصدر، لا يُوجَدُ هـٰذا في أيِّ مَصدرٍ مِن مصادرنا، أتحدَّىٰ الَّذين يُقدِّسونَ محمد باقر الصدر أن يأتوني بكتابٍ من كُتُبنا فيه ذكرٌ ليس لكُلِّ هـٰذه الكذبَة لِبعضها..

موازين القُرآن هي هـٰذه إنَّها الآيةُ السابعة والستون مِن سُورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، إنَّ القَومَ كَافِرونَ حينما نقضوا بيعة الغدير فكيفَ يكونُ الكَافِر إماماً لأمير المؤمنين؟!

تُريدون أن تَسمعوا البيانَ بصوته؟

-عرض الوثيقة.

تعليق: واللّه كَذَّابٌ يا محمّد باقر الصدر، وأتحدَّىٰ أتباعَك أن يُكذِّبوني!!

أقول لباقر الإيرواني هـٰؤلاء هُم أساتذتُك؟! هـٰذا الخوئي وهـٰذا محمّد باقر الصدر، هل هُو هـٰذا الدِّينُ الَّذي تُحدِّثنا مِن أنَّهُ لا يبقىٰ إلَّا ببقاء هـٰذه الحوزات؟!

هـٰذه المشكلةُ موجودةٌ في حياة محمّد باقر الصدر علىٰ طول الخط!!

وماذا يَضحكونَ عليكُم حينما يُحدِّثونَكُم عن محمّد باقر الصدر؟

- عرض الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيه محمّد حسين فضل اللّه.

تعليق: هـٰكذا يقول محمّد حسين فضل اللّه: (**لو أردنا أن نُلخِّص الشهيدَ الصدر** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن محمّد باقر الصدر - **في فكره وحركته ونَشاطه وجِهاده لَكانَت هـٰذه الكَلمة** - ما هي الكَلمة؟ - **لقد كانَ الإسلامَ كُلّه**.

هـٰذه الكلمةُ لا تُقالُ إلَّا للمعصوم، لكن إذا كانَ الحديثُ عن إسلام سيِّد قطب وإسلام حسن البنّا فإنَّني أتَّفقُ مع محمّد حسين فضل اللّه..

كتابهُ (اقتصادنا) قطعاً سيردّ ون علىٰ كلامي: هـٰذا صاحب كتاب اقتصادُنا، ما هُو كتاب اقتصادُنا أدلُّ دليلٍ علىٰ أنَّ الرجل لم يَكُن علىٰ إسلام مُحَمَّد وعليّ، ماذا فَعلَ محمّد باقر الصدر في كتابه (اقتصادُنا)؟ لقَد اعتمدَ علىٰ سيرة الخُلفاء، فلقد وضعَ برنامجاً ومنهاجاً للاقتصاد في الدولة الإسلامية وفي المجتمع الإسلامي مُعتَمداً وبشكلٍ واضحٍ جِدّاً علىٰ سيرة أبي بكرٍ وعُمر، بحسبِ مِيزان العترة الطاهرة، هـٰذا الكتابُ كتابُ ضلالٍ وهـٰذا الكتاب كتابٌ يُعادي منهج العترة الطاهرة.

طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ السادسة عشرة، ناقشَ محمّد باقر الصدر في هـٰذا الكتاب المَذْهبَ الماركسي والمَذْهَبَ الرأسمالي في الاقتصاد، لا شأنَ لنا بهـٰذين الموضوعين وإنَّما يبدأ كلامُهُ في الاقتصاد الإسلامي مِن صفحة (٢٩٣)، وفي صفحة (٤٠٠) يتحدَّثُ عن مَنطقة الفراغ الَّتي تَحدَّثَ عنها باقر الإيرواني وهُو يُثبِتُ وجوبَ الخُمس مِن خلال ملء منطقة الفراغ بهـٰذا الهُراء الشَّيطاني، محمّد باقر الصدر تَحدَّثَ عن منطقة الفراغ في التشريع الاقتصادي في الصفحة الأربعمئة، لكنَّني سأضرِبُ لكُم أمثلةً مِن أرقامِ الصفحات الَّتي نَقلَ فيها عن أئمَّة الشوافع وأئمَّة الأحناف وعن سائر المخالفينَ للعترة الطاهرة، وأسَّسَ مَنهجَهُ الاقتصاديَّ وفقاً لسيرة الشيخين، فهـٰؤلاء يُمثِّلونَ سيرة الشيخين، فهل محمّد باقر الصدر شيعيٌّ؟ هـٰذه الصَفحاتُ لا علىٰ سبيل التقصّي والاستقصاء والحصر، هـٰذه أمثلةٌ من الصفحات الَّتي نَقلَ فيها مَن كُتب الشوافع والأحناف، أرقامُ الصفحات: [٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٩، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٢، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٧١٤، ٧٢٧].

كُلُّ هـٰذه الصحائف في هـٰذه الطبعة الَّتي أشرتُ إليها مُلئت بالفكر النَّاصبي، وهـٰذه نماذج فإنَّني ما استقصيت لَكُم كُلَّ الأرقام..

قد يقولُ قائل: إنَّهم فَعلوا ذٰلك بِحُسن نيّة، لا شأنَ لي بِحُسن نيّتهم أو سوء نيّتهم، هـٰذا أمرٌ موكولٌ إلى اللّه وإلى إمام زماننا، أنا أتحدَّثُ عن النتائج العَمليّة على أرض الواقع والَّتي هي نتاجٌ من أفعالهم وأقوالهم، أتحدَّثُ عن مُؤلَّفاتهم وكُتُبهم، أتحدَّثُ عن الواقع الَّذي صنعوهُ في الشيعة، أتحدَّثُ عن الشيعة الَّذينَ يُقدِّسونَ هـٰؤلاء ويعتقدونَ أنَّهُم أولياء عليّ وآل عليّ ولا يَعلمونَ أنَّ هـٰؤلاء في وادٍ وعليّ في وادٍ آخر..

أقولُ لباقر الإيرواني أيضاً: لقد عرضتُ ما عرضتُ في حلقة يوم أمس وهـٰذه الحلقة مِن لَقطاتٍ مِن واقع حَوزَتِكَ هـٰذه الَّتي تقول مِن أنَّ الدِّينَ باقٍ ببقائها، وكانَ الحديثُ في الأعمِّ الأغلبِ عن الأموات، سأنقلُ الحديثَ إلى الأحياء..

- عرض الفيديو الَّذي يَتحدَّثُ فيه أحدُ المراجع الكبار الأحياء في النَّجف الأشرف "بشير النَّجفي".

تعليق: مَقطع فيديو انتشرَ علىٰ الشبكة العنكبوتية وهُو مَقطعٌ جديد، نَشروه بشكلٍ واسع، بشير النَّجفي في مكان استقبال الضيوف ويُحيطُ به جمعٌ من أصحاب العمائم، أحدُهُم وَجّه إليه سُؤالاً عن التقليد، فأجابَ بشير النَّجفي أجاب المرجعُ الكبير بهـٰذا الجواب.

أنا أقول لشيخ بشير وبحسب معلوماتي، شيخ بشير النَّجفي يتابع برامجي، أنا أقول لبشير النَّجفي حتَّى لو لم يَكُن مُتابعاً ستصل إليه الرِّسالة، أنا أقول لبشير النَّجفي مع احترامي لسنِّكَ وإجلالي لك، لكنَّ هـٰذا الكلام يا شَيخنا ضُراطٌ بتمام معنىٰ الكَلمة، صحيحٌ هُو يَخرجُ من فَمك نحنُ تَعوَّدنا علىٰ أنَّ مراجع النَّجف يُضرِطون من أفواههم، فهـٰذا ضُراطٌ مَرجعيٌ طُوسيٌ نَجفي، إذا لم أُثبِت لَكَ يا أيُّها المرجع الكبير من أنَّ كلامك هـٰذا ضُراطٌ، كيفَ سيكونُ ذٰلك؟ عليك أن تردَّ عَليّ مثلما سأتحدَّثُ بالأدلَّة فَعليكَ أن تَردَّ عَليّ بالأدلَّة، واللّه إذا كانَ حَديثُكَ وكانت أدلَّتُكَ تُفَنِّدُ كلامي وواللّه إنِّي سَأذعنُ لها وسأكونُ مَديناً لَكَ بالاعتذار وسأرفعُ هـٰذا الكلامَ من وسائل الإعلام وسآتيكَ إلى النَّجف مُعتَذراً وسأقبَلُ الحُكم الَّذي تُصدرهُ عَليّ، لكن عليكَ أن تَكُونَ مُنصفاً أيضاً إذا ما أثبتُّ بأنَّ كَلامَكَ هـٰذا ضُراطٌ يا شيخنا العزيز فَعليكَ أن تُذعن للحقيقة..

تُلاحظونَ أنَّ بشير النَّجفي يَتكلَّمُ بِكُلِّ ثقة، وهـٰذه مُشكلة عمائم النَّجف، لا يُدركونَ أنَّهُم جَهَلةٌ، لا يُدركونَ أنَّهُم سُفهاء، لا يُدركونَ أنَّهم لا يفقهونَ شيئاً من حقائق الدِّين، لا زالوا يتصوّرونَ أنَّهم إذا ما تَكلَّموا يجبُ على النَّاس أن يقبلوا كلامَهُم حتَّى لو كانَ ضُراطاً، يا أيُّها المراجع تَغيّر الزّمان، وقناة القَمر كشفت الأوراق، لقد وَلَّى ذٰلك الزّمانُ الَّذي كُنتُم تُضرِطونَ وتَملؤون رؤوسنا ضُراطاً ونحنُ نَتصوَّرُ أنَّكُم قد ملأتُم رؤوسَنا قُرآنا، أعتقدُ أنَّكُم لاحظتُم من لُغة جَسده وحركاته وقَسمَات وجهه من أنَّهُ كانَ في غاية الثقة، لقد جاءنا بشيء من بَدائع القول وهُو لا يعلَم أنَّهُ كانَ يُضَرِّطُ ضُراطاً فاحشاً هـٰذه نقطة.

نقطةٌ ثانية؛ الَّذينَ حَولهُ قَطعاً لا أحكمُ عَليهِم لأنَّني لا أعرفُ أشخاصَهُم، ومَن خلال كلامٍ كانَ تَعقيباً كانَ اعتراضاً يبدو أنَّ البعضَ ليسَ مُقتنعاً بكلامه، لكن في الأعمِّ الأغلب كانوا مُستأنسينَ بِضُراط مَرجعهم، وسيرُدّدونَ هـٰذا الضُراطَ بَينَ الشيعة، الأكثرُ مُضحكاً أنَّ الشيعة تناقلوا هـٰذا المقطع بكثرة وانتشرَ انتشاراً واسعاً وكأنَّهم وجدوا دليلاً على التقليد لم يَكُن مَوجُوداً وكأنَّ بَشير النَّجفي جاءنا بِما لم يأتِ بهِ الأوَّلون، لقد سَبقَ الأوائلَ والأواخر بِما طَرحهُ في هـٰذا الفيديو وهو في الحقيقة ضُراطٌ..

في هـٰذا الفيديو هُناكَ أربع جهاتٍ تَضمَّنها حديثُ بشير النَّجفي:

- الجهة الأولى: التقليد.

- الجهةُ الثانية: الصَّلاة.
- الجهةُ الثالثة: حليَّةُ الزَّواج، حليَّةُ أمِّ الـمُكلَّف بالنسبة لأبيه.
- الجهةُ الرابعة: تثقيفُ النَّاس وتَعليمِهم وإعطاؤهم هـٰذه الأجوبة الضُراطيّة، وسيبقى الشيعةُ هـٰكذا.. سَأُعَلِّق على هـٰذه الجهات:

الجهة الأولى: خُلاصة كلامه يَدفَعُ النَّاس إلى الاعتقاد بوجوب التقليد.

وهـٰذا هو المنهج الطوسي الشائع مع أنَّه م في الرسائل العمليّة هـٰكذا يقولون: من أنَّ المكلَّف لابُدَّ أن يكونَ مُجتهداً أو مُحتاطاً أو مقلِّداً، فالتقليدُ هُنا خَيارٌ من الخيارات، وليس واجباً بحسبِ رسائلكم العمليّة..

في الآية الَّتي هي من أوضح الآيات في وجه من وُجوهها يُمكنُ الاستدلالُ بها على مسألة التقليد وهي الآيةُ الثانية والعشرون بعد المئة من سورة التوبة: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ من كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾، قطعاً الآيةُ في الأفق الأصل هي في معرفة الإمام، حينما يُستشهدُ الإمامُ ويأتي بعدَهُ إمامٌ لزامٌ على كُلِّ شيعة في أيِّ بُقعة أن يتوجَّه البعضُ منهم إلى حيثُ يَكُون الإمام كي يُجدِّدوا العهدَ والبيعةَ مع الإمام الجديد وكي يطَّلعوا على الحقائق الَّتي يجبُ عليهم أن يطَّلعوا عليها فيما يرتبطُ بشؤون الإمامة ومعرفة الإمام، سأتحدَّثُ عن الآية في دلالتها اللفظيّة اللغويّة بحدود العصر التَّنزيلي حينما كانَ العربُ يتعاملونَ مع الآيات بفهم اللغة والألفاظ العربيّة، أريدُ أن آخذ هـٰذا الأفق..

إذاً هُناكَ مجموعةٌ تَتفَقَّهُ في الدين تعودُ إلى قومها ﴿**وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ**﴾ - الإنذارُ هُو التبليغُ الدِّيني، فالنَّبيّ صَلَّى اللّهُ عليه وآله بشيرٌ نذير - ﴿**إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾، آخرُ الآية يُشيرُ إلى أنَّ التقليد خَيارٌ من الخيارات، فهـٰؤلاء يتفَقَّهونَ في الدِّين يُصبِحونَ فُقهاء يَعودُونَ إلى قَومهم يَقُومون بِعملِهم الإنذاري، النَّاس بالخيار قد تَقبَل منهم وقَد لا تَقبلُ منهم، هُناكَ مَن يَقبلُ منهم وهُناكَ مَن لا يَقبلُ منهم، هـٰذه أُمورٌ مَردُّها إلى الوضع الشخصي لِكُلِّ مُكلَّف وإلى الحالة النفسيّة الَّتي هُو عليها وإلى مدى معرفته بالأحوال الشخصيّة لهـٰؤلاء الأشخاص، رُبَّما يَعرِفُ عنهُم أشياء الآخرونَ لا يعرِفونَها وما يعرِفهُ عنهُم لا يجعلهُ مُطمئنّاً لِمَا يقولون، ولذا فإنَّ المسألة بالخيار.

"**لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُون**"، لَعَلَّهُم؛ تُشيرُ إلى أن يحذروا أو أن لا يَحذروا، لذلك يُقال أنَّ لَعلَّ تُعطي معنى الترجّي، أو تعطي معنى التوقُّع، الأمرُ في دائرة الخَيار، الآيةُ واضحةٌ جِدّاً لكنَّهم لا يُفَسرونَ الآية بهـٰذه الطريقة يَجعلونَها بنحو الإلزام..

ومع ذٰلك هَذا وجهٌ من وجوه الآية، الآيةُ في أصلها في معرفة الإمام المعصوم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، لكنَّني أشرتُ إليها وأخذتُها بنظر الاعتبار لأنَّ الطوسيين يعدّونَ الآية هي الآية الأم في باب التقليد، ويَستدلّونَ بها على وجوبِ التقليد، بينما الآيةُ خَليَّةٌ من ذكرِ وجوب التقليد، ﴿**لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾، هُناكَ خَيار.

وهـٰذا ينسجمُ مع ما جاء في رواية التقليد، بل هي الروايةُ الوحيدة عندنا الَّتي وردت فيها كَلمة التَقليد لفقهاء الشيعة، الحديثُ المنقول في تفسير إمامنا العسكريّ الَّذي ينقلهُ لنا إمامُنا الحسنُ العسكريُّ عَن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، من طبعة ذوي القربى، الطبعة الأولى، قم المقدَّسة، الروايةُ تبدأُ في الصفحة الحادية والسبعين بعد المئتين، الروايةُ الثالثةُ والأربعون بعدَ المئة، الروايةُ طويلةٌ، إلى أن يقولَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه في الصفحة الرابعة والسبعين بعد المئتين: **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِه** - هـٰذه مُواصفات فَقيه العترة ما هي مُواصفات المرجع الطوسي - **حَافِظاً لِدِينِه مُخَالِفاً لِهَوَاه مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه** - ما قال (فَعَلَى العَوَامِّ أن يُقَلِّدوه)، حتَّى لو كانَ من الفُقهاء الَّذين يتَّصفونَ بمواصفات ما تُريدُ العَترَة الطاهرة، جعلَ الخَيار للشيعة، هُناكَ بعض المعمّمين يقولونَ: (فَعلى العَوامِ أن يُقَلِّدوه)، هُم لا يعرفونَ الرواية في مصدرها الأصل، ينقلُونَها عن بعض الإيرانيين الَّذينَ لا يُميّزونَ بينَ (على) وبينَ (اللام) الروايةُ في النُسخ الأصليّة لتفسير إمامنا العَسكريّ (فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه)، هُناكَ خَيار، فالتقليدُ ضَرورةٌ حياتيّة، الرجوعُ إلى أهل الخبرة في كُلِّ أمرٍ من الأمور ضرورةٌ حياتيّة، لكنَّهُ في الدِّين التقليدُ خَيارٌ من الخيارات.

ويَستمرُ في قَوله: "**وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم** "، هـٰذه الأوصاف لا تكونُ في جميع فقهاء الشيعة، لكنَّ الَّذي يجري في حوزة النَّجف حينما يتحدَّثونَ في هـٰذا الموضوع يُشعرونَ النَّاس بأنَّ جميع أصحاب العمائم تتوفَّرُ فيهم هـٰذه المواصفات، ومعَ ذٰلك مع نُدرة هـٰؤلاء الفُقهاء الإمام يَجعَلُ الخَيار للشيعي؛ "**فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه** - بإمكان الشيعيّ أن يَسلُكَ طريقاً آخر لمعرفة الدِّين..

الأمرُ هُوَ هُوَ في التوقيع الشريف الَّذي أباحَ فيه إمامُنا الحُجَّة الخُمس للشيعة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، في (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصَّدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المقدَّسة، صفحةَ (٥١٠) يبدأ التوقيع بالرقم الرابع، موطن الحاجة صفحة (٥١١)، من نفس التوقيع الشريف توقيع إسحاق بن يعقوب، قالَ إمامُنا الحُجَّةُ صلواتُ اللّه وسلامُه عَليه:

وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَةُ - مَا هُو من أمرٍ مُستَجَدٍّ من شؤون الدِّين والدُّنيا في حياة المؤمنين - **فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللّه عَلَيهِم** - أرجعَ الشيعةَ إلى مجموعة من رواة الحديث، والشيعةُ بإمكانهم أن يأخُذوا من أحدهم أن يأخُذوا من جَميعهم أن يأخُذوا بعضَ الشيء من هـٰذا الراوي ويأخُذوا شيئاً آخر من راوٍ آخر، عمليّة الرَّفض والقَبول عمليّة الخَيار راجعةٌ إلى الشيعة، ولذا لم يُرجعهُم إلى شخص واحد مثلما فعلَ في الغَيبة الأولى أرجعَهُم إلى العَمريّ لابُدَّ على الشيعة أن يأخُذوا من هـٰذا العَمريّ، تلكَ الغَيبة الأولى لَها أحكامُها وشُؤونها، وماتَ العَمريّ الأوّل وجاء العَمريّ الثاني يجبُ على الشيعة أن يأخُذوا من هـٰذا فقط ولا يجوزُ لَهُم أن يأخُذوا من غيره، واستمرّ الحالُ إلى السفير الرابع ولكن بعدَ السّفير الرابع لَمَّا وقعت الغَيبةُ الثانية والَّتي جاءَ في بعض النُصوص التعبيرُ عنها بالغَيبة التامَّة، فإنَّ الإمامَ أرجَعَنا إلى مجموع الرواة، ليسَ هُناكَ من شخص بعينه، هـٰذه قضيّةٌ تعودُ إلى الحالة النفسيّة للمُكلَّف إلى المعلومات الَّتي يَمتلكُها، إلى الجهة الَّتي يثقُ بها في تشخيص هـٰؤلاء الرواة، وتُلاحظونَ لا وجودَ لذكر الأعلم، الآيةُ في سورة التوبة تَحدَّثت عن طائفة تَتفقَّهُ في الدِّين وبعدَ ذٰلكَ تعودُ إلى قومها كي تُنذرَ قَومها، فما قالت الآيةُ اختاروا الأعلَم، الأمرُ نَفسهُ في رواية التقليد: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الفُقَهَاء... فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدوه)، ما قالت الرواية من أنَّهُ الأعلم، وهـٰذا هو التوقيعُ الشريفُ أيضاً ولا يوجدُ في آية أو في رواية ذكرٌ للأعلم.

هـٰذه قضيَّةٌ وجوب التقليد على كُلِّ شيعي ومن أنَّهُ يجبُ تقليد الأعلم، وهـٰذا الأعلم لا نَدري مَن الَّذي يُعيّنهُ إنَّها أكاذيبَ من أنَّ أهلَ الخبرة يُعَيّنونَهُ، كَذبٌ هـٰذا، في الكواليس هُناكَ شيء آخر هُناكَ اتفاقاتٌ معَ حُكومات مع تُجَّار مع جهات سياسيّة مع جهات دينيّة، هُناكَ مَصالح مافيات دينيّة، القضيّةُ مُعقَّدةٌ، كُلُّ هـٰذا وسيلةٌ من وسائل التسلُّط على الشيعة ومن وسائل سرقة الخُمس، فهـٰذا الَّذي يتحدَّث عنه بَشير النَّجفي من أنَّ التقليدَ واجبٌ من خلال كلامه، لأنَّهُ رَبطَ الصَّلاةَ وربطَ التحليلَ في الزواج ربطَ الحياةَ كُلَّها في دينها ودُنياها فالصَّلاةُ جانبٌ دِينيٌ مَحض والزَّواج جانبٌ دُنيوي وإن كان الدِّينُ يُشارك في جانبٍ منه، ربطَ أمورَ الحياة بالتقليد يُريدُ أن يقول: من أنَّ التقليدَ واجبٌ..

إذا كانَ الشَّخص مُتأكّداً من مَعرفته لأمرِ هـٰذا الحَدَث الـمُستَجد هل يجبُ عليه أن يعودَ إلى رِواة الحديث؟ لا يجبُ عليه ذلك، إنَّما يجبُ عليه إذا كانَ الأمرُ ليسَ واضحاً عندَه.